لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله و رسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود
للصنم والمشي الى الكنايس بالزنار مع اصحابها في
اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم
بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما
علم على ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى
صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا
في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا متكلم وشبه
ذلك من صفات الكمال الواجبة له فقد نص ائمتنا على
الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها
وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله تعالى فهو كافر
وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فالمن جعل صفة من هذه
الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى
ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري

مرة

مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان
واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقاد
يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد
ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير
وحديث القائل لقد قدر الله علي وفي رواية لعلي اضل
الله ثم قال فغفر الله عز وجل له قالوا ولو بحث اكثر
الناس عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها
الا القليل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوه منها
ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه
بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن
ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه
حينئذ كفرا فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول
او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء
عليها وغضب العصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير

Copyright © King Saud University